البحث العلمي:
"مفهوم، خصائص ومميزات، الباحث، البحوث العلمية...."

د.قويدر بورقبة
جامعة الجلفة

ط/د.رحمة مجدة حصباية
جامعة الجلفة

الملخص :

هدفت الدراسة الى التطرق الى كمفهوم البحث العلمي من خلال التطور التاريخي له ومفهوم كلا من المنهجية والبحث والبحث العلمي الذي يعتبر ركيزة التنمية والتقدم، وركن أساسي من أركان المعرفة الإنسانية بكافة مجالاتها حيث يؤكد كل الباحثين والمهتمين بأهمية البحث العلمي ودوره الفعال في تطوير المجتمعات الإنسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها في سلم التقدم الحضاري، إضافة إلى أهميته في فتح مجالات الإبداع والتميز لدى أفراد وشعوب هذه المجتمعات وتزويدها بإمكانية امتلاك أسباب النماء على أسس قوية. وكذلك خصائص ومقومات البحث العلمي والخصائص التي يجب توافرها في الباحث العلمي وانواع البحوث العلمية والتسميات الأكاديمية للبحوث العلمية.

الكلمات المفتاحية: المنهجية، البحث العلمي، الباحث، البحوث العلمية

Abstract :

The study aims to address the concept of scientific research through its historical development and the concept of methodology, research and scientific research, which is the pillar of development and progress, and a cornerstone of human knowledge in all its fields where all researchers and those interested in the importance of scientific research and its effective role in the development of contemporary human societies Different positions in the ladder of civilization progress, in addition to its importance in opening the areas of creativity and excellence of individuals and peoples of these societies and provide them with the possibility of owning the causes of development on a strong basis. As well as the characteristics and components of scientific research and characteristics that must be available in the scientific researcher and types of scientific research and academic designations of scientific research.

Keywords: methodology, scientific research, researcher, scientific research.

مقدمة:

يكتسي البحث العلمي أهمية خاصة باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة، وعاملا مهما في حل المشاكل الإنسانية في مختلف ضروب الحياة، ومن ثم كان لزاما علينا قبل التعرض إلى المعطيات التفصيلية المتعلقة بمنهجية البحث العلمي أن نتطرق بشيء من التفصيل والتبسيط لجملة من المعطيات العامة حول منهجية البحث العلمي من حيث المفهوم والأهداف إضافة إلى بعض الجزئيات التي نراها ضرورية ضمن هذا المدخل.

ويمكن القول إذن أن البحث العلمي الجامعي يعتبر أهم وظائف الجامعات وذلك لما يقدمه من خدمات اقتصادية واجتماعية وثقافية حضارية للمجتمعات كافة .ولا شك أن أبحاث الدراسات العليا هي جز مهم من الأبحاث في الجامعات التي يمكن أن تساهم في دعم مسيرة التنمية الشاملة» ولذا فإنه من واجب الجامعات لكي

تساهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي الاهتمام الفعلي الجاد بأبحاث الدراسات العليا وربطها بالاحتياجات الفعلية للتنمية والعمل على دعم هذه الفئة لإنجاز البحث العلمي الجاد والهادف.

وللتعمق أكثر تم التطرق للمحاور التالية:

1. نظرة تاريخية للبحث العلمي
2. مفهوم للبحث العلمي
3. خصائص للبحث العلمي
4. مقومات للبحث العلمي
5. خصائص ومميزات الباحث
6. انواع البحوث العلمية
7. التسميات الأكاديمية للبحوث العلمية

I. **نظرة تاريخية للبحث العلمي**:

إن نشأة البحث العلمي قديمة قدم الإنسان على سطح الأرض فمنذ أن خلق الله آدم ونزوله على الأرض والإنسان يعمل بعقله وفكره ويبحث عن أفضل السبل لممارسة الحياة وعيشها بالطريقة الأحسن, فبدأت محاولاته الدائمة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه. وظلت البشرية على مدار قرون طويلة تكتسب المعرفة بطريقة تلقائية مباشرة عن طريق استخدام الحواس الأساسية للإنسان ولم تمارس أي منهج علمي في التوصل إلى الحقائق أو محاولة فهم بعض الظواهر التي تحدث حول الإنسان غير ما تلقته عن طريق الوحي من الله للأنبياء والرسل على مختلف الأزمنة والعصور.

ويصعب نتيع تاريخ البحث العلمي بالتفصيل ومن الصعوبة بمكان أن نحدد بوضوح النقطة التي كانت بداية البحث العلمي في التاريخ الإنساني وما نستطيع ذكره هو بعض معالم التطور والنشاط في هذا المجال وجدير بالإشارة أن أسس التفكير والبحث العلمي استغرقا عدة قرون؛ ولا بد للباحث أن يكون على معرفة بالميدان بالنسبة للوضع الراهن وبشيء من الوعي التاريخي بالمسارات التي أدت إلى هذا الوضع.[1]

وسنحاول من خلال هذه النظرة تتبع تاريخ البحث العلمي في المراحل الثلاثة أولا في العصور القديمة؛ ونعرض في المرحلة الثانية للبحث العلمي في العصور الوسطى ونتطرق في المرحلة الثالثة إلى البحث العلمي في العصور الحديثة. العصور القديمة: يقصد بالعصور القديمة الفترات التي عاش فيها المصريون القدماء والبابليون واليونان والرومان» فمنذ ذلك التاريخ كان اتجاه التفكير لدى قدماء المصريين اتجاها علميا تطبيقيا حيث برعوا في التخطيط والهندسة والطب والفلك والزراعة.[2]

كما أسس المصريون القدماء حضارة علمية في الصيدلة والكيمياء يقول عنها المؤرخ جابين "إن المصريين كانوا منجما اغترف منه الأقدمون العقاقير وأوصافها المذكورة في أعمال ديسقوريدس وبليني وغيرهما كان من الواضح أنها مأخوذة من المصردين القدماء. [3]

أما بالنسبة لقدماء اليونان فقد كان لهم اهتمام بالبحث العلمي حيث أنهم اعتمدوا على التأمل والنظر العقلي المجرد وقد وضع أرسطو قواعد المنهج القياسي والاستدلالي في التفكير العلمي كما فطن أيضا للاستقراء وكان الطابع التأملي هو الغالب على تفكيره ومن أبرز علمائهم البارزين في هذا المجال فيثاغورس في الجغرافيا والرياضيات والفلسفة (600 ق.م) وديمقراطس الذي اقترح نظرية التنافر الذري لشرح تركيب المادة (400 ق.م) وثيوفاستوس الذي أسس طريقا منهجيا في النبات وأرخميدس عالم الفيزياء (300 ق.م) وسترابو عالم الجغرافيا (20 ق.م) وبطليموس الذي وضع أول نظرية ملائمة عن حركة الكواكب في القرن الثاني الميلادي. هذا ما جعل برتراند راسل يقول أن فلسفة اليونان كانت تعبر عن روح العصر وطبيعة المجتمع الذين يعيشون فيه. [4]

أما التفكير العلمي عند الرومان فقد أزدهر أيضاء ويعتبر الرومان ورثة المعرفة اليونانية ويتركز إسهامهم في الممارسة العلمية أكثر من متابعتهم لها وكانوا صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين. [5]

العصور الوسطى: تشمل العصور الوسطى التي ازدهرت فيها الحضارة العربية الإسلامية "بين القرنين الثامن والحادي عشر الميلاديين" يسمي الأوروبيون العصور الوسطى بالعصور المظلمة؛ لكنها كانت في الشرق هي العصور الذهبية» عصور الإنتاج العلمي في الدولة الإسلامية وكذلك في الصين والهند.

في هذه الفترة بلغ الإنتاج العلمي في العالم الإسلامي أوجه كما وكيفا حيث عرف للعلم مكانة عالية وللباحث والعالم فكرا حضاريا متميزا يجزون عليه من طرف الملوك ويدعمون حتى يتفرغوا للإنتاج العلمي.كانت الفترة ما بين أول القرن الرابع عشر وأوائل القرن السابع عشر بالنسبة لإيطاليا وأوروبا الغربية فترة انتقال خرجت فيها أوروبا من عالم العصور المظلمة وجمعت قواها علما ووعيا ومواصفات اجتماعية واقتصادية وسياسية لتدخل بقوة العصر الحديث.[6]

العصر الحديث: يبدأ العصر الحديث من أوائل الفرن السابع عشر وحتى وقتنا الحالي ما يميز هذا العصر هو بداية أفول نجم العلم والبحث العلمي في الحضارة العربية الإسلامية وبزوغه في الجهة الغربية الأوربية التي مسحت عنها عصور الظلام لتبدأ في ترسيخ دعائم التفكير العلمي والبحث العلمي الجاد والهادف البعيد عن الشعوذة والغيبيات فنجد بروز مفكرين مثل جون ستيوارت ميل كلود برنارد فرنسيس بيكون وعلماء مثل جاليليو ونيوتن... ما تجدر الإشارة إليه أن أوروبا منذ بداية العصر الحديث سعت إلى ترسيخ المنهجية العلمية في كل سبل الحياة وليس فقط في البحث العلمي حتى تبني حضارة عامرة وقائمة أساسها العلم والبحث العلمي الدائم.

II. مفهوم البحث العلمي:

1-تعريف المنهجية: من الناحية اللغوية فإن المنهجية لفظة مشتقة من الفعل نهج، تقول: نهجت الطريق سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان اي يسلك مسلكه. [7] ويقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie وهذا المفهوم مركب من كلمتين: Méthode وتعني المنهج، وlogie وتعني علم، وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج اي علم طرق البحث العلمي.

2-تعريف البحث: كلمة البحث في معناها اللغوي مشتقة من الفعل بحث استبحث وانبحث وتبحث اي تفتش وتقصي وتتبع وحاول وتحرى. [8]

اما في معناه الإصطلاحي فقد اورد الباحثون والمهتمون بمجال البحث العلمي تعريفات عدة لمعنى "البحث" فهناك من يرى انه: "محاولة لإكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل وذكي لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، وتساهم فيها مساهمة انسانية حية كاملة".[9]

وجاء في تعريف اخر بأنه: "الفحص والتقصي المنظم لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها ثم عرضها بأسلوب ذكي".[10]

3-<u>تعريف العلمي</u>: تطلق وتنسب الى العلم Science الذي يعني في اللغة ادراك الشيء.

أما في المعنى الاصطلاحي له فقد اختلف الباحثون في إعطاء تعريف محدد وموحد للعلمي من هذه التعاريف:

1. أن العلم هو مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن البادئ والفرضيات والحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات التي كشفها الإنسان.[11] وهذا التعريف يؤكد على الجانب المعرفي للعلم وينظر إلى العلم بكونه **مادة**.
2. أن العلم هو عبارة عن طريقة للبحث والتفكير وهذا التعريف يؤّكد على الطريقة العلمية في البحث في تعريف العلم وينظر إلى العلم بكونه **طريقة**.
3. أن العلم هو تنظيم للعرفة وللمعلومات التي تم إيجادها عن طريق البحث والتفكير وفقا لأسس وقواعد معتمدة وهذا التعريف يؤكد على التكامل بين المادة (المعرفة العلمية) والطريقة (البحث العلمي) أي ينظر إلى العلم بكونه **مادة وطريقة.**

ويلاحظ هنا الفرق بين العلم والمعرفة Knowledge التي تعني الإحاطة بالشيء و العلم به.

والفرق بين المعرفة والعلم يكمن في أن المعرفة أشمل وأوسع حدوداً ومدلولاً من العلم بيد أنما أقل دقة وعمقا منه فالمعرفة من حيث شموليتها تتضمن المعارف العلمية و غير العلمية وبالتالي فمنطلق التفريق بينها يقوم على أساس قواعد للنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف.

4-<u>تعريف البحث العلمي</u>:

بناء على ما تم عرضه سابقا يمكننا الوقوف على معنى البحث العلمي كما يتبناه الباحثون وقد وردت بشأن "البحث العلمي" تعريفات مختلفة، ويرجع ذلك في غالب الأحيان إلى أساليب البحث، ومن أهم هذه التعاريف نذكر تعريف هلوي Hillway: "انه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق متها والتي تتصل بهذه المشكلة".[12]

كما عرف أيضا بأنه: "التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية و المنطقية ".[13]

وحسب منظمة اليونسكو Unisco فيعرف البحث العلمي بأنه: "النشاط الذي يقوم به الإنسان الباحث. من خلال محاولات منظمة لكي يدرس بموضوعية الظواهر القابلة للملاحظة بقصد اكتشافها وفهمها فهما كاملا وفهم أسبابهما".[14]

وعلى تنوع هذه التعاريف يبقى المتفق عليه أن البحث العلمي إنما القصد منه في نهاية المطاف هو البحث عن الحقيقة بشأن ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشكلات ومحاولة ترقية قدرات الباحث وتطوير المعرفة العلمية في جميع مجالات الحياة .

5-مفهوم منهجية البحث العلمي: نشير هنا أن المنهجية ليست هي للنهج الذي يقصد به "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون".[15] ولذلك يمكن القول أن المنهجية أشمل من المنهج الذي هو جزء أساسي منها، فهو يظهر أساسا في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن وخطة البحث وهما من أجزاء البحث، أما النهجية في البحث العلمي "فهي تمتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي هن خلال بيان عناصرها وشروطها والقواعد النتي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل : كيفية الوثقنة في الهامش، كيفية توثيق قائمة للراجع، علامات الوقف...".[16]

انها حسب العسكري "العلم الذي ببين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو لنقل هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات النتي تساعده في بحثه".[17]

وعلى ذلك يجب التمييز بين المنهجية العلمية التي حددنا ماهيتها عن طريق ما تقدم وهي بذلك تتسم بالشمولية وبين المنهج العلمي الذي قد يعد بمثابة إطار للوصف والتحليل والاستشراف، وهو جزء من المنهجية.[18]

III. **خصائص البحث العلمي**: للبحث العلمي خصائص ومميزات يمكن استخلاصها من التعاريف التي أوردناها سابقا من هذه الخصائص نذكر: [19]

- ✓ **التنظيم والضبط:** حيث أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط. والمشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك وليست وليدة مصادفات أو أعمالا ارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائجه.
- ✓ **التنظير:** حيث أن البحث العلمي يستخدم النظرية لصياغة الفرضيات وبناء المفاهيم.
- ✓ **التجريب:** يفترن البحث العلمي بإجراء التجارب واختبار صحة الفرضيات.
- ✓ **التجديد:** يقدم البحث العلمي الجديد والمتجدد للمعرفة حيث من خلاله تستبدل المعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.
- ✓ **التفسير:** يقدم البحث العلمي التفسيرات المنطقية والعلمية للظواهر باختلاف أنواعها بحيث يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم النظرية التي تمثل النظرية.
- ✓ **التعميم:** يسمح البحث العلمي بتعميم نتائجه لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الصفة العلمية إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص.
- ✓ **استنباط النظرية:** يؤدي التعميم إلى استنباط النظرية التي تفسر العلاقات القائمة بين المتغيرات لتعود حلقة البحث العلمي إلى النقطة الثانية أعلاه (التنظير)

IV. **مقومات البحث العلمي:** هي الأسس التي تميز البحث العلمي وتثبت خصوصيته العلمية نذكر منها ما يلي: [20]

- **الأهداف العلمية الواضحة والدقيقة:** يجب على الباحث تحديد الأغراض التي يسعى المشروع البحثي لتحقيقها وتقسم هذه الأهداف عموماً إلى أهداف عامة وأهداف محددة (خاصة).

فالأهداف العامة تحدد بشكل عام المطلوب تحقيقه من مشروع البحث أما الأهداف المحددة فتحدد بتفصيل أكثر الأغراض الخاصة لمشروع البحث. وغالباً ما يتم تفصيل الهدف العام المراد إنجازه إلى مكونات صغيرة ومنطقية ولهذا فإن وضع الأهداف المحددة بطريقة جيدة يساعد في:

- تطوير منهج البحث.
- توجيه جمع البيانات.
- تحليل واستخدام البيانات.
- خذ مقارنة النتائج مع الأهداف عند تقييم المشروع.

فإذا لم تكن الأهداف واضحة ودقيقة ومحددة فإن البحث سيستحيل تقييمه.

- **قدرة الباحث على التصور والإبداع:** وإعمال فكره وموهبته؛ وإلمامه بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.
- **دقة الباحث في الملاحظة:** ينبغي على الباحث أن يكون دقيق الملاحظة؛ ويكشف الارتباطات المختلفة الموجودة بينها ويفسرها التفسير العلمي الصحيح.
- **وضع الفرضيات.**
- **المقدرة على جمع الحقائق العلمية بموضوعية.**
- **إخضاع الفرضيات للتجربة اللازمة.**
- **إمكانية البحث.**
- **استقلالية البحث.**
- **توفر المصادر والمراجع.**

V. **خصائص ومميزات الباحث:**

اتفقت معظم الكتابات في البحث العلمي على أن أكثر المواصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث الجيد هي الآتي: [21]

- ✓ الرغبة الجادة والصادقة في البحث.
- ✓ الصبر والعزم على الاستمرارية في البحث وتحمل المصاعب لأن طريق البحث شاق وطويل.
- ✓ اليقظة وقوة الملاحظة ووضوح التفكير وصفاء الذهن حتى يتمكن الباحث من جمع الحقائق بدقة.

- ✓ المعرفة السابقة حول موضوع ومشكلة البحث: هذا يتطلب قراءة واسعة واطلاعا على خلفية الموضوع النظرية.
- ✓ عدم الإكثار من الاقتباس والحشو.
- ✓ أن يكون واسع الأفق: وذلك بعدم الطعن في الباحثين الآخرين وعدم مهاجمة الآخرين بشكل شخصي إضافة إلى التحلي بصفة التواضع.
- ✓ التجرد من الذاتية والموضوعية التامة: وذلك بالبعد عن الأهواء والعاطفة، وتوفر العدل في نفس الباحث وتجرده عن التحيز والذاتية والأهواء الشخصية والعاطفة والعادات والتقاليد والمصالح، فالحقيقة هي ضالة الباحث.
- ✓ توفر الصدق والأمانة والنزاهة الفكرية في تقصي الحقائق وجمع البيانات، والابتعاد عن السرقات العلمية ونسب الجهود العلمية لأصحابها.
- ✓ التقصي والإطلاع والبعد عن التعميم واصدار الأحكام مسبقاً.
- ✓ أن يكون لدى الباحث القدرة على استخدام العبارات والدلالات المناسبة.
- ✓ الشك العلمي: ألن الشك يقود إلى التثبت والمقصود به الفرضية فإذا ثبت له صحة الفرضية وثق بها واعتمادها والا نبذها وقد ورد هذا في مقدمة العالمة العربي ابن خلدون.
- ✓ عدم إبداء آرائه الشخصية دون أن يعززها بآراء لها قيمتها.
- ✓ وأن يكون مستعدًّا لقبول النقد بال غضب أو ضجر.
- ✓ أن يقدم نتائج بحثه دون تزييف، وألا يحذف منها ما لا يتفق مع وجهة نظره، كما يجب عليه أن يتقبل التفسيرات المغايرة لتفسيره.

VI. **<u>أنواع البحوث العلمية</u>:** تصنف البحوث العلمية نظريًا في ثالثة أصناف رئيسة: [22]

1. <u>البحوث البحتة الأكاديمية (بحوث الأساس):</u> غالبا ما يكون نطاقها في مجالات العلوم الطبيعية النظرية؛ مثل الرياضيات، وأهم ما يميز هذا الفرع هو أن معظم نتائجه لا تكون محسوسة وملموسة للعامة إلا بعد فترة قد تزيد أحيانا عن جيل، لأنه يتناول النظريات العلمية التي توصل إليها الإنسان والعالقات بين ظواهر الكون المختلفة ومعظمه يوجد في الجامعات وبعض مؤسسات البحث العلمي.

فالبحث العلمي في المعارف الأساسية يسهم في التراكم المعرفي الإنساني من ناحية أولى كما يؤسس للبحوث التطبيقية المستقبلية من ناحية ثانية، وأيضا له بعد إنساني من جهة ثانية وبعد تخطيطي ينظر إلى المستقبل ويستعد له من جهة أخرى.

2. <u>البحوث التطبيقية</u>: وتقوم على استخدام النظريات في مجال العلوم الطبيعية التطبيقية المختلفة مثل الهندسة والطب والزراعة، وأهم ما يميز هذا الفرع هو أنه بحث موجه لحل مشكلة قائمة وتظهر نتائج البحث العلمي التطبيقي بشكل سريع وملحوظ ويتولى القيام به مؤسسات البحث والتطوير في القطاعين العام والخاص ويمكن أن يوجد في الجامعات بعض من أوجه البحوث التطبيقية.

ويقدم البحث العلمي التطبيقي في الجامعات، معارف جديدة يمكن توظيفها والاستفادة منها. فقد يعطي منتجا جديدا أو متجددا أو قد يستنبط خدمة جديدة أو متجددة بحيث يحقق ذلك المنتج أو تلك الخدمة قيمة متميزة، في السوق المحلية أو الدولية، تؤدي إلى توظيف اليد العاملة، وجني الأرباح، وتعزيز التنمية وتحقيق استدامته.

3. بحوث التطوير: وتهدف إلى نقل التكنولوجية المعاصرة وتطويعها لصالح البلد وتطوير تقنيات محلية مناسبة. لمتطلبات المؤسسات الصناعية منها والخدماتية، وأن تقدم لها المشورة التي تحتاجها وتحل مشاكلها وتزيد من عطائها.

4. أهمية البحوث التطبيقية: في حقيقة الأمر، ليس هناك حدود للنفع العام من البحوث التطبيقية، فمنها ما يسعى إلى تحسين وتسهيل حياة الناس في جميع المجالات الزراعية والصناعية والطبية والتكنولوجية وغيرها، فهي تساهم بشكل أو بآخر في تحسين بيئة معيشة الإنسان حيث إن نتائجها ملموسة للفرد العادي وتصب مباشرة في طريق يؤدي إلى ازدهار الاقتصاد الوطني.

VII. التسميات الأكاديمية للبحوث العملية: تساعد تسمية البحوث العلمية في معرفة حدود كل بحث حتى لا يتم الخلط بينها وتنقسم البحوث العلمية أكاديميا حسب طولها إلى أربعة أقسام:

1. **المقالة:** لا يتعدى عدد صفحاتها الثالثين صفحة كأقصى حد.

يعرفها جودة الركابي بأنها قطعة نثرية محدودة الطول تعالج مسألة علمية أو أدبية أو اجتماعية أو سياسية، يشرحها الكاتب ويؤيدها بالبراهين والحجج والأسانيد حينا وبالانفعال الوجداني والتأثير العاطفي والتصوير الفني حينا آخر. [23] يمكن أن نميز بين نوعين من المقالات:

أ. مقالات الطلبة: وهي عبارة عن بحوث قصيرة تكون غالبا في الفصل الدراسي للطلبة الجامعيين، تساهم في تعرفهم على طرق جمع المعلومات وكيفية ترتيبها وتعودهم على الأمانة العلمية والدقة في النقل عن المراجع والمصادر دون أن تتطلب منهم اكتشافا جديدا [24] وذلك راجع إلى سببين:

- ✓ قصر الوقت الممنوح للطالب (ة) لإنجاز بحثه.
- ✓ عدم إلمام الطالب (ة) بالموضوع إلماما كاملا وعميقا وعدم استعدادهم واعدادهم لذلك. [25]

ب. مقالات المختصين أو الباحثين: وهي عبارة عن دراسات قصيرة نظرية أو ميدانية لموضوع محدد، يساهم بها الباحث في ملتقيات، أو ينشرها في مجلات محكمة، يهدف من خلالها إلى إثراء البحث العلمي الجامعي، تتصف بالدقة في الطرح والإجادة فيه.

2. **مذكرة التخرج (مشروع البحث):** هي تسمية تطلق على البحوث الجامعية الأكاديمية التي تستغرق مدة أطول من المقالة، أقلها عام دراسي وينجزها الطالب(ة) لإتمام الحصول على شهادة الليسانس أو الماستر كونها متطلبات تكميلية للحصول على هذه الشهادات لكنها تختلف من حيث الحجم.

وتساعد مذكرة التخرج الطالب(ة) على التعمق في تخصصه، وذلك عن طريق توجيهه للبحث عن مجموعة مقررات ولجمع المعلومات التي تخص موضوعه يشرف على الطالب(ة) الذي يعد الرسالة أستاذ متخصص مهمته التوجيه.

وتهدف الرسالة إلى تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة في مجال محدد هو مجال تخصصه، وتوجهه للابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر، وتدربه على طرق ترتيب المعلومات والتفكير المنطقي السليم والزيادة في نهل العلم المتخصص فيه، فليس المقصود من الرسالة التوصل إلى ابتكار أو إضافات علمية مستحدثة.

3. **الرسالة:** هو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة ومشروع البحث، وتعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية – عادة ما تكون درجة الماجستير – والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه. [26]

وتعطي الرسالة فكرة عن مقدرة الطالب العلمية ومدى تأهيله لمرحلة البحث العلمي في الدكتوراه، فمن خلالها يثبت الطالب سعة اطلاعه وعمقه في التفكير وتمكنه من النقد الجاد ومقدرته على التبصر في مختلف القضايا العلمية التي يصادفها طوال انجاز بحثه العلمي.

تتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها، وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا قد تكون عاما أو أكثر. [27]

4. **الأطروحة:** وهي تسمية تطلق على البحوث الجامعية الأكاديمية التي تستغرق مدة أطول من الرسالة، والتي تعد للحصول على درجة الدكتوراه و"دكتور" كلمة لاتينية الأصل تعني المعلم. [28] وفي الوقت الحاضر صارت هذه الكلمة لقبا يطلق على كل من وصل إلى أعلى ما تستوعبه مقاعد الجامعة.

الأطروحة أوسع من الرسالة، وأرفع درجة منها تحتاج جهدا منهجيا محددا وتهدف نظريا إلى الجديد في التخصص أما من الناحية العلمية فمفهومها هو تقويم قدرة الباحث على المعالجة والبحث والتحليل والتدقيق في التخصص والتحكم فيه.

الخاتمة:

البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي.

ولا بد أن يتضمن البحث العلمي عدد من الأهداف قد تتضمن الوصف، الإيضاح، الفهم والتحليل، كما يجب أن يمتلك البحث هدفا واضحا أو مجموعة أهداف و تمثل الإجابة على سؤال أو عدة أسئلة، و كذلك إيضاح للطرق المستخدمة في جمع البيانات، و أن يناقش الباحث منطقية النتائج التي توصل إليها بحيث تكون نتائج ذات معنى.

فالبحث العلمي وسيلة وليس غاية، لأن الباحث يحاول من خلال بحثه إشباع حاجته من المعرفة وتوسيعها، أو دراسة ظاهرة معينة أو مشكلة ما للتعرف على العوامل التي أدت الى وقوعها ثم الخروج بنتيجة أو حل وعلاج للمشكلة لذلك فالبحث يمثل طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة، أو التثبت أو التحقق من حقائق قديمة، و العلاقات التي تربط بينها، أو القوانين التي تحكمها، بما يساهم في نمو المعرفة الإنسانية.

المصادر والمراجع:

1. ابراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مناهج وطرق البحث العلمي، ط1، عمان: دار الصفاء، 2010.
2. ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت، 1968م ،مج2 .
3. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ليبيا: ط2، 1977.
4. أركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، ترجمة :محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، العدد 40 ، جانفي1984 .
5. أهيف سنو، مجلة القافلة، العدد05، الظهران، سبتمبر، أكتوبر، 2007.
6. برتراند راسل، النظرة العلمية، ترجمة :عثمان نويه، القاهرة :ب ن، 1956 .
7. جودت الركابي، منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دمشق: دار ممتاز، 1992.
8. جودت عزت عطوي، البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
9. حسين لوشن، "ديناميكية العلاقة بين المشرف و الطالب كمطلب استراتيجي لضمان إنجاز بحث علمي ناجح"، ضمن أعمال ندوة علاقة المشرف بالطالب الباحث، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، 19 نوفمبر 2008 .
10. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق: دار الفكر، 2000.
11. طه حميد حسن العنكبي ،نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط1، 2015.
12. عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ،دار اليازوردي العلمية، عمان، الأردن.
13. عبد الحكيم منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، القاهرة :دار المعارف، 1980، ص 25.
14. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، دار النمر، دمشق، سورية، ط2، 2004.
15. ماثيو جيدير، منهجية البحث: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: مليكة ابيض، دب، دس.
16. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،المطبعة الميرية ،القاهرة ،مصر، ط3، 1301هـ، ج2.
17. محمد راكان الدغيمي، أسالب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ،مكتبة الرسالة ،عمان، الأردن، ط2، 1997.
18. محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية ،ط 4، 1993.
19. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي :القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط2، 1999.
20. يسمينة خدنة، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والإجتماعية دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع، تخصص ادارة موارد بشرية، جامعة محمد دباغين سطيف2، الجزائر، 2018.

قائمة الهوامش

[1] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق: دار الفكر، 2000، ص 57.

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ليبيا: ط2، 1977، ص 74.

[3] عبد الحكيم منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، القاهرة :دار المعارف، 1980، ص 25.

[4] برتراند راسل، النظرة العلمية، ترجمة :عثمان نويه، القاهرة :ب ن، 1956 ، ص 6.

[5] أحمد بدر، مرجع سابق، ص77.

[6] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص60.

[7] ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت، 1968م ،مج2 ، ص383.

[8] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،المطبعة الميرية ،القاهرة ،مصر، ط3، 1301هـ، ج2، ص161.

[9] عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ،دار اليازوردي العلمية، عمان، الأردن، ص40.

[10] محمد راكان الدغيمي، أسالب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ،مكتبة الرسالة ،عمان، الأردن، ط2، 1997، ص33.

[11] جودت عزت عطوي، البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص15.

[12] جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص42.

[13] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي :القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط2، 1999، ص5.

[14] حسين لوشن، "ديناميكية العلاقة بين المشرف و الطالب كمطلب استراتيجي لضمان إنجاز بحث علمي ناجح"، ضمن أعمال ندوة علاقة المشرف بالطالب الباحث، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، 19 نوفمبر 2008 م، ص76.

[15] محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية ،ط 4، 1993، ص48.

[16] محمد زيان عمر، مرجع سابق، ص50.

[17] عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية، دار النمر، دمشق، سورية، ط2، 2004، ص10.

[18] طه حميد حسن العنكبي ،نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط1، 2015، ص19.

[19] أركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، ترجمة :محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، العدد 40 ، جانفي 1984، ص. 148 .

[20] يسمينة خدنة، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والإجتماعية دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع، تخصص ادارة موارد بشرية، جامعة محمد دباغين سطيف2، الجزائر، 2018، ص 154-155.

[21] يسمينة خدنة، مرجع سابق، ص155-156.

[22] يسمينة خدنة، مرجع سابق، ص 157.

[23] جودت الركابي، منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دمشق: دار ممتاز، 1992، ص14.

[24] ابراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مناهج وطرق البحث العلمي، ط1، عمان: دار الصفاء، 2010، ص26.

[25] ابراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مرجع سابق، ص26.

[26] ماثيو جيدير، منهجية البحث: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ترجمة: مليكة ابيض، دب، دس، ص21.

[27] ماثيو جيدير، نفس المرجع، ص21.

[28] أهيف سنو، مجلة القافلة، العدد05، الظهران، سبتمبر، أكتوبر، 2007، ص12.